

The literary contributions of Al-Tawhidi in the history of public life in Baghdad 310 – 414 AH / 922 – 1023AD

Dr. Randa Abbas*
Mohammad Shaheen**

(Received 11 / 8 / 2022. Accepted 14 / 12 / 2022)

□ ABSTRACT □

Despite the efforts of the Abbasid historians (during the Buyid rule 334 – 447 AH / 946 – 1055 AD) to chronicle the events of that era, with the progress of codification methods in governance, public and local history, biography, and translations, but they wrote down the prominent political events, and under the supervision of the rulers

While literary sources were far from the rulers control and were preoccupied with the history of the daily life of the common people, they recorded important events in political, social, economic and intellectual affairs

Among these writers was Tawhidi in his book Enjoyment and Friendship, which was distinguished in its accurate history of the daily life of the public

Keywords : Abbasid caliphate – al-Tawhidi – Baghdad – public life

* Assistant professor, department of history (Arab and Islam history) , faculty of humanities and, literature Tishreen university, Syria, Lattakia

**Postgraduate Student (PhD) _ Majoring in and Islamic History _ History Department Arts and Humanities _ Tishreen University _ Syria _ Lattakia

الإسهامات الأدبية لأبي حيان التوحيدي في تأريخ الحياة العامة في بغداد 310- 414 هـ / 922 - 1023م

د. رندة عباس*

محمد شاهين**

(تاريخ الإيداع 11 / 8 / 2022. قبل للنشر في 14 / 12 / 2022)

□ ملخص □

رغم جهود المؤرخين في العصر العباسي الثالث (خلال الحكم البويهي للعراق 334 - 447 هـ / 946 - 1055 م) في تأريخ أحداث ذلك العصر، وتقدم أساليب ومناهج التدوين في مجالات مختلفة وبمواضيع أساسية في الحكم والإدارة والتاريخ العام والمحلي والسيرة، والتراجم، وتدوين التراث الفكري، لكنهم دونوا الأحداث السياسية البارزة في عصرهم فقط، وبإشراف الحكام على أغلبها.

بينما كانت المصادر الأدبية بعيدة عن الترحح أمام السلطان، أو الانشغال بالأهداف الكبرى عند رصد تفاصيل الحياة اليومية للعامة، فعرضت صوراً فريدة للشؤون السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية، وقدمت في ثناياها وصفاً للأمرء والوزراء، ولكن ليس من زاوية أعمالهم وإنجازاتهم فقط بل ذكرت صفاتهم ومجالسهم الخاصة. ومن بين هؤلاء الأدباء كان الأديب أبي حيان التوحيدي الذي ميز كتابه "الإمتاع والمؤانسة" بتخصيصه لتأريخ الحياة العامة في عصره من خلال وصف الفتن الداخلية والدسائس، والتباين الطبقي في المجتمع العراقي، مع سيطرة العنصر العجمي، وتطرق إلى وصف العلوم وحال بعض علمائها وما إلى ذلك.

الكلمات المفتاحية : الخلافة العباسية، التوحيدي، بغداد، الحياة العامة

* أستاذ مساعد - قسم التاريخ - اختصاص تاريخ العرب والإسلام - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة تشرين - اللاذقية - سورية.
** طالب دكتوراه - اختصاص تاريخ العرب والإسلام - قسم التاريخ - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة تشرين - اللاذقية - سورية.

مقدمة

اهتم العرب المسلمون بعلم التأريخ بداية لتوثيق سيرة نبيهم، وحفظ أنسابهم، ورواية ما تواتر عن أيام العرب قبل الإسلام. وظل تأريخهم الذي أخذ شكل السرد القصصي، وأخبار بدء ونشأة الأمم رديحاً من الزمن، وعند نماء الدولة العربية الإسلامية الفتية وتداول السلطة بأيدي مرجعيات حاكمة مختلفة، ولد لدى المؤرخين الرغبة في البحث، وتقصي وقائع الماضي وفق مناهج متخصصة، فكانت اللبنة الأولى بظهور فن السيرة النبوية في القرن الأول الهجري / السابع الميلادي، ومع تنامي العصبية القبلية، وشيوع الرغبة في معرفة أخبار الأمم القديمة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، ورغبة الخلفاء بمعرفة أخبار الملوك قبلهم ظهر نمط من التأريخ يدعى "بالأخبار".

وما كان يأتي القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي حتى توطد علم التأريخ عند المسلمين، وتأسس منهج كتابة التاريخ العربي الإسلامي المعتمد على التسلسل الزمني في عرض أخباره، والتدوين الخاص بجوانب معينة مثل: كتب التراجم، والطبقات، والتاريخ العام والمحلي، وتاريخ المدن، وكتب تتحدث عن الحكم والإدارة رافق ذلك نشاط حركة الترجمة مع بداية الخلافة العباسية كل ذلك مكن المؤرخون من اكتساب خبرات إضافية جعلت نتاجهم أكثر عمقاً في النظرة التاريخية لمختلف الحضارات فاستقر علم التاريخ، ونشأة التدوين المنظم المعتمد على الجغرافيا والوثائق الحكومية والمشاهدات، وبذلك تكون الحركة التاريخية في العراق خلال الحكم البويهي قد تعقدت وتفرعت إلى اتجاهات متنوعة أشهرها: الاتجاه الأول قاده المؤرخون الذين نهجوا الطرق العلمية في التدوين التاريخي. الاتجاه الثاني قاده الأدباء "ومنهم الأديب التوحيدي" ابتعدوا عن القواعد الصارمة لمنهجية التدوين التاريخي مقدمين بذلك مشاهد تاريخية فريدة عن حال مجتمعهم بفضل تدوين الأحداث الدقيقة لأحوال العامة والمجتمع من جميع جوانبه، وفيما يلي سيتم الحديث عن أشهر رواد الحركة التاريخية في مجال النثر.

إشكالية البحث:

ما سبب ظهور المصادر الأدبية كنوع جديد للتأريخ هل يعود ذلك لما تم أخذه على المؤرخين (خصوصاً الذين ظهروا في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي في العراق) بأنهم دونوا الأحداث السياسية البارزة في عصرهم فقط؟ أم بسبب إشراف الحكام على أغلب التدوين التاريخي؟ أم لكون المصادر الأدبية قد توجهت نحو تأريخ الذي اغفله المؤرخون، وقدمت في ثناياها وصفاً للأمراء والوزراء، ولكن ليس من زاوية أعمالهم وإنجازاتهم فقط بل ذكرت صفاتهم الجسدية والخلقية، مع التطرق إلى جوانب هامشية في المجتمع العراقي من حياة الراقصين وأدوات الكتابة، والزهور، والطبخ، والحانات وما إلى ذلك بهدف إظهار تلك الجوانب للعمل على خلق تأثير أدبي أو وعظي إرشادي.

أهمية البحث وأهدافه

أهمية البحث : شهدت العراق خلال الحكم البويهي حركة تاريخية فريدة قادها عدد كبير من المؤرخين، وعمل الأدباء على ردف تلك الحركة من خلال توثيق الحياة العامة للشعب العراقي عموماً، والبغدادي خصوصاً، فكان لأبد من معرفة دور هؤلاء الأدباء في ترسيخ الحركة التاريخية من خلال تسليط الضوء على دور الأديب التوحيدي في ذلك.

أهداف البحث: يكمن في إظهار أهمية المصادر الأدبية كروافد للحركة التاريخية في العصر العباسي خلال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي بما احتوته من معلومات تاريخية فريدة عن الحياة العامة، ويسبب تركيز الدراسات السابقة على دراسة أحوال بغداد من منظور المؤرخين فقط فجاءت تلك الدراسات منقوصة لعدم إمكانية المقارنة فيما بين معلوماتها لتقديم صورة واضحة ودقيقة وشاملة .

منهجية البحث : استخدمت الدراسة المنهج الوصفي - التحليلي المعتمد على دراسة الموضوع كما هو في الواقع، ومحاولة تحليل ومقارنة المعلومات التي وردت في أمهات الكتب والمراجع للوصول إلى الغاية المنشودة من هذه الدراسة .

النتائج والمناقشة :

1 - حياة التوحيدي :

هو علي بن محمد بن العباس التوحيدي المعروف بأبي حيان التوحيدي، كان بارعاً في علم النحو واللغة والشعر والأدب والفقه(1).

قال فيه ياقوت الحموي في كتابه معجم الأدباء: "هو شيخ الصوفية وفيلسوف الأدباء، وأديب الفلاسفة، ومحقق الكلام، ومتكلم المحققين، وإمام البلغاء"(2).

أما مولده الذي صرح به التوحيدي بنفسه، فإنه في سنة 310 هـ / 922 م ولكن من غير المعلوم في أي من المدن التالية كانت نشأته فيقال في نيسابور(3) أو شيراز(4) أو واسط(5)، ومنها انتقل إلى بغداد(6) عاصمة الخلافة العباسية(7) .

بينما من الصعب أن يقطع في أصل التوحيدي زعم أن بعض المؤرخين ذهبوا إلى أنه فارسي الأصل قدم بغداد ومكث فيها مدة من الزمن(8) . لكن من خلال مؤلفاته يلاحظ نتائج مهمة فعلى سبيل المثال لم يكن التوحيدي يتقن إلا اللغة العربية، وكان من المعارضين للحركة الشعبية(9) بل وتكفل بالرد عليها، وبذلك نصل إلى أن التوحيدي قد نشأ وترعرع في ربوع بغداد فاختلطت في كيانه العناصر الفارسية بالعربية، ولهذا عرف التوحيدي بفكرة المنادي حول ضرورة تمازج الشعوب فيما بينها وتقاربها، وبعدم الافتخار بعنصر ضد آخر، فيقول: "لكل قوم محاسن ومساوي، وكمال وتقدير(10) .

2 - نسب التوحيدي وعمله :

أ - نسبه : يقول فيه ابن خلكان: لم أر أحداً ممن وضع كتب الأنساب تعرض إلى هذه النسبة، لكن يقال أن أباه كان يبيع نوعاً من التمور يدعى التوحيدي"(11) .

(1) إبراهيم (زكريا): أبو حيان التوحيدي أديب الفلاسفة وفيلسوف الأدباء، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، ط1، 1989م، ص14 .
 (2) لم يفرّد أحد من المؤرخين في كتب التراجم قبيل ياقوت الحموي أي ترجمة للتوحيدي رغم شهرته في عصره، وإسهاماته الكبيرة لذلك نجد الحموي يستطرد في ترجمته. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي (ياقوت بن عبد الله ت626هـ/1229م): معجم الأدباء أو إرشاد الأريب في معرفة الأديب، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1988م، ص20 - 52 .
 (3) نيسابور: تدعى بالفارسية نيشابور، تقع اليوم شمال شرق إيران، كانت عاصمة خراسان قديماً، كانت توصف بأنها باب الشرق. للمزيد: ياقوت الحموي (ياقوت بن عبد الله ت626هـ/1229م): معجم البلدان، ج5، دار صادر، بيروت، ط2، 1995م، ص223.

- (4) شيراز: تقع حالياً جنوب إيران في محافظة فارس، ترتفع عن سطح البحر بـ 1486 متر، ويختلف اسم شيراز في الكتب التاريخية حيث تدعى شيراز وتيرازيس وشيرازيس، لقبث بدار العلم لكثرة رجال العلم والدين فيها عبر تاريخها، جعلها الصفاريين والبويعيين عاصمة لهم في بلاد فارس. للمزيد ينظر: البلوشي (عبد الله): مدينة شيراز، مجلة المجمع العلمي، بغداد، 1992م، العدد 19، ص 126 .
- (5) واسط: تقع وسط العراق، أسسها الحجاج بن يوسف الثقفي سنة 82هـ/703م، سميت بواسط لأنها تتوسط البصرة والكوفة بمسافة 50 فرسخاً (الفرسخ يساوي 5.76 كم). للمزيد ابن بطوطة (محمد بن عبد الله ت 779هـ/1377م): رحلة ابن بطوطة، دار الفكر، بيروت، ط1، 1968م، ص 179 .
- (6) بغداد: عاصمة الخلافة العباسية، أسسها الخليفة العباسي الثاني أبي جعفر المنصور (ت 158 هـ / 774 م) ما بين سنة (145 - 146 هـ / 762 - 763 م)، تقع وسط العراق في موقع قريب من الماء، والبادية، والطرق التجارية من خراسان من الشرق إلى بلاد الشام، ومصر من الغرب. للمزيد ينظر: ابن رسته (أحمد بن عمر ت 300 هـ / 912م): الأغلاق النفيسة، المكتبة الجغرافية، ليدن، د.ت، ص 232 .
- (7) التوحيدي (علي بن العباس ت 414هـ/1023م): مقدمة الإشارات الإلهية، منشورات جامعة فؤاد الأول، القاهرة، ط1، 1950م، ص 9 .
- (8) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج1، ص 22 .
- (9) الحركة الشعبية: هي حركة اجتماعية قومية ظهرت بوادها في العصر الأموي، إلا أنها ظهرت للعيران في بداية العصر العباسي، وهي حركة تنادي أنه لا فضل للعرب على غيرهم من العجم، وقد وصل بهم الأمر إلى حد تفضيل العجم على العرب. للمزيد: الغطاء (علي): الشعبية في السياسة، دار المثنى، بغداد، ط2، 1999م، ص 11 ما بعدها .
- (10) التوحيدي، مقدمة الإشارات الإلهية، ص 12 .
- (11) ابن خلكان (أحمد بن محمد ت 680هـ/1282م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج5، دار صادر، بيروت، ط1، 1994م، ص 112 .

بينما ذكر السيوطي في نسبه قائلاً: "يحتمل أن تكون نسبه إلى التوحيد الذي هو الدين، حيث أن المعتزلة كانوا يسمون أنفسهم بأهل العدل والتوحيد" (1). وكتب الذهبي بأن نسبه يعود إلى بعد فلسفي لأن الفلاسفة يطلقون على أنفسهم أهل الوحدة والاتحادية (2). لم يكتب التوحيدي عن أسرته شيئاً ولم يترك لنا قرينة يُستدل منها على لقبه لأنه كان يرى بأنه نشأ في أسرة رقيقة الحال (تعاني من فقر الحال)، لم تكن تطمح في المجد، ولا حتى تقيد تاريخ ميلاده، فاكتمى بالصمت عن نسبه، وكان الحرمان الذي عاشه سبباً في التجائه إلى تحصيل العلم، ولهذا نجده يقول في كتابه الإمتاع والمؤانسة: *أطلب العلم واتصل في اقتباس الحكمة، فالكلمة الحسنة أشرف من جارية عذراء، والمعنى المقول أحب من المال المكوم....*، وتأكيذاً لتلك الكلمات لم يعرف عن التوحيدي بأنه قد تزوج أو أنجب طفلاً (3) .

تميز التوحيدي بكثرة الأسفار حيث جاء بغداد من شيراز أو نيسابور وربما من واسط مع أهله، ومكث القسم الأكبر من حياته في بغداد، ومنها انتقل إلى بلاد فارس ثم عاد إلى بغداد ومنها إلى شيراز، ومن كثرة أسفاره نستدل على أنه لم يكن هانئ العيش فما كان يستقر في مكان إلا ويزعجه أمر فيرتحل إلى مكان سواه (4) .

ب - عمله: عمل التوحيدي معظم حياته في مهنة الوراقة ونسخ الكتب في بغداد حتى بلغ الأربعين من عمره حيث كان يصل الليل بالنهار في نسخ الكتب لقاء أجر زهيد يضمن به البقاء. ولعل طبيعة عمله القاسي لم ينتشر أمره بين المتقنين والأدباء وعلماء عصره، ولكن يبقى الجانب الإيجابي في مهنته أنه تمكن من قراءة الكثير من الكتب حتى توسعت مداركه وعظمت ثقافته (5).

وفي سن الأربعين حاول التوحيدي الاتصال بحكام عصره في بلاد فارس والعراق عله يخرج من ضائقته المالية لكنه كان غير مألوف لقواعد بلاط الوزراء والأمراء، وأفكاره حرة بعيدة عن تقييد السلطان فلم يرضى عليه أحد، وتم نفيه من

بغداد إلى الري وسرعان ما خاب أمل التوحيدي مجدداً حيث اعتبر من الزنادقة(6) بسبب أفكاره الصوفية، وتأليفه لكتاب حمل اسم "الحج العقلي إذ ضاق الفضاء عن الحج الشرعي" لكن الوثائق غير كافية للحكم على التوحيدي بأنه خارج عن الإسلام لأنه لم يصل لنا من كتابه إلا عنوانه الذي يثير التساؤلات حوله(7) . وفي سنة 370هـ/981م عاد التوحيدي إلى بغداد حيث حالفه الحظ عند الوزير ابن العارض(8) الذي تميز بكونه عالي الفضيلة محباً للأدباء والعلماء، فكتب له التوحيدي كتاب "الإمتاع والمؤانسة" و "رسالة الصداقة والصديق" وعند مقتله هرب التوحيدي إلى شيراز حيث عاش فيها في فقر مدقع، وبلغ التشاؤم به حداً عظيماً فقام بحرق كتبه لأنه لن يعرف أحد قيمتها، وقصد التعبد والتسكك حتى وفاته سنة 414 هـ / 1023 م(9) .

- (1) السيوطي (عبد الرحمن بن محمد ت 911هـ/1505م): بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المكتبة العصرية، بيروت، ط1 1993م، ص349
- (2) الذهبي (محمد بن عثمان ت 748هـ/1348م): سير أعلام النبلاء، ج17، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، 1983م، ص122.
- (3) التوحيدي (علي بن العباس ت 414هـ/1023م): الإمتاع والمؤانسة، الدار العصرية، بيروت، ط1، 2004م، ص24.
- (4) النووي (يحيى بن شرف ت 676هـ/1277م): تهذيب الأسماء واللغات، ج2، دار الكتب العلمية، القاهرة، ط2، 2008م، ص223.
- (5) ابن فارس (أحمد بن زكريا ت 395هـ/1004م): مقاييس اللغة، ج3، دار الفكر، بيروت، ط1، د.ت، 54.
- (6) الزندقة: هي عبارة عن مصطلح عام يطلق على حالات عديدة لوصف الغير مسلمين من أتباع الوثنية والبدع والملحدين، بمعنى آخر يقال للشخص الذي يظهر الإسلام بطن عكسه زنديقاً، ومع الوقت تحولت الزندقة إلى أداة لتصفية المعارضين السياسيين للدولة العباسية. للمزيد ينظر: عطوان (حسين): الزندقة والشعبوية، دار الجيل، بيروت، د.ت، ص9 وما بعدها.
- (7) قام التوحيدي بتأليف كتاب ذكر فيه معاناته مع الوزيرين ابن العميد والصاحب بن عباد مع وصف مثالبهم. للمزيد: التوحيدي (علي بن العباس ت 414هـ/1023م): مثالب الوزيرين، دار صادر، بيروت، 1992م، ص203 .
- (8) ابن العارض: هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن سعدان الشيرازي لقب بالعارض لأنه كان يحفظ رزق الجنود ويوصلها إليهم، أصبح وزير صمصام الدولة البويهية سنة 373هـ/984م، قتل على يد الوزير أبي القاسم بعد مكيدة دبرها لقتله. التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ج1، ص25 .
- (9) الصفدي (خليل بن أيبك ت 764هـ/1362م): الوافي بالوفيات، ج6، دار صادر، بيروت، ط2، 2000م، ص39 .

3 - مؤلفات التوحيدي :

للتوحيدي إنتاج أدبي وفكري ضخم، كان ثمرة لما تلقاه من العلوم والفنون والأدب، إلا أنه لم يبق منها إلا الشيء القليل، وهذه بعض الكتب والرسائل التي سلمت من الحرق والضياع عبر الزمن :

* المؤلفات المطبوعة :

أ - رسالة الصداقة والصديق: تضمنت معظم ما كتب في الصداقة والصديق شعراً أو نثراً عند العرب، وغيرهم من الشعوب(1) .

ب - كتاب المقابسات: هو كتاب فلسفي تحدث فيه عن الطبيعة والمعاني بطابع فلسفي(2) .

ج - كتاب الإشارات الإلهية: هو كتاب في التصوف يضم أخبار التوحيدي الدينية، وتجارية الروحية .

د - الهوامل والشوامل: هو كتابين الأول عبارة عن أسئلة طرحها التوحيدي في صنوف المعرفة غلب عليها البعد الفلسفي، أما الكتاب الثاني فهو عبارة عن أجوبة لتلك الأسئلة التي قدمها التوحيدي(3) .

هـ - البصائر والذخائر: روى فيه التوحيدي عن علماء اللغة والأدب والفلسفة والصوفية والنحو والخطابة، يقع في 6 أجزاء(4).

و - مثالب الوزيرين: ويدعى أيضاً "ذم الوزيرين" أو "أخلاق الوزيرين"، ويقصد بهما الوزيرين ابن العميد والساحب بن عباد، والكتاب حافل في ذكر سلبات الوزيرين وهجائهما(5).

* المؤلفات المفقودة :

أ - رسالة الحنين إلى الأوطان، ب - أخبار الصوفية، ج - البغدادية، د - الحج العقلي إذ ضاق الفضاء عن الحج الشرعي، هـ - كتاب الزلفة، و - كتاب البصائر(6).

* كتاب الإمتاع والمؤانسة :

يعد من أشهر وأهم ما كتبه التوحيدي، ترتبط قصة الكتاب بفترة عصيبة مرّ بها التوحيدي، فقد عصفت الظروف به، وتعرض إلى فقر مزمن، وكان بحاجة إلى المال البسيط لمواصلة حياته المتسمة بالزهد والتواضع، فكتب إلى صديقة أبي الوفاء المهندس(7) رسالة يطلب منه المعونة، فما كان من المهندس إلا وادخله في مجالس الوزير ابن العارض وأصبح التوحيدي أحد سَمَّار الوزير سنة 373هـ/984م حيث سامره نحو أربعين ليلة، وحينما انقضت اقتراح عليه صديقة المهندس تسجيل تفاصيل تلك الليالي، وإلا سيدخله السجن، فعمل التوحيدي على تسجيل أحداث ومواضيع تلك الليالي، وخرج كتابه سنة 374هـ/984م تحت اسم "الإمتاع والمؤانسة". تدور الليالي حول موضوعات متنوعة من المعرفة والثقافة، وتلقي الكثير من الأضواء على الحالة الاجتماعية والثقافية في بغداد خلال النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي من خصائص الحديث، ومكانة العلم في عصره، وأبرز شخصياته، وحول رجال السوء، وذكر أهل المجانين، وما سمع من أفواه أهل العلم والأدب في عصرهم، وخصائص العرب وصراعهم مع الفرس، وذكر أحوال العامة، وتذميرهم من الحكام وما إلى ذلك(8).

(1) التوحيدي (علي بن العباس ت 414هـ/1023م): الصداقة والصديق، دار الفكر، بيروت، ط1، 1998م، ص 6.

(2) التوحيدي (علي بن العباس ت 414هـ/1023م): المقابسات، دار الصباح، القاهرة، ط2، 1992م، ص 14.

(3) التوحيدي (علي بن العباس ت 414هـ/1023م): الهوامل والشوامل، دار الكتب العلمية، القاهرة، ط1، 1999م، ص 45.

(4) التوحيدي (علي بن العباس ت 414هـ/1023م): البصائر والذخائر، دار صادر، بيروت، ط1، 1988م، ص 83.

(5) التوحيدي، مثالب الوزيرين، ص 44 وما بعدها.

(6) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج1، ص 49.

(7) المهندس (328 - 388هـ/940 - 998م): هو محمد بن محمد بن يحيى بن العباس البوزجاني، لقب بالمهندس لبراعته في علم الهندسة، فضلاً عن إشرافه لبناء المرصد الفلكي لشرف الدولة البويهري في بلاد فارس. الزركلي (خير الدين): الأعلام، ج7، دار صادر، بيروت، ط2، 1997م، ص 21.

(8) التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ص 43، 48، 54، 70، 88، 155، 162، 191، 198، 213، 326، 337، 372.

4 - دراسة الأحوال السياسية في بغداد من خلال كتاب "الإمتاع والمؤانسة" للتوحيدي :

شغلت الأحوال السياسية مجالاً واسعاً عند التوحيدي، كما تنوعت في تسجيل مشاغل الناس، وفي العلاقة بين الحاكم والرعية، وتدخل كل طبقات المجتمع البغدادي بالسياسة بما فيها رجال من الصوفية(1).

أ - الفتن الداخلية :

استغل بعض الناس الفتن لتحصيل الثروات فذكر التوحيدي رجلاً "لا يعرف إلا أماكن اللهو وهو عريان لا يتوارى إلا بخرقه" هذا الرجل استغل أحداث سنة 362هـ/973م بعد نقشي الخوف والرعب بين سكان بغداد نتيجة هجوم الروم على حدود الدولة العربية الإسلامية الشمالية فأصبح حسن الوجه والكلام، يتبعه رجال فرق بينهم الأموال، واشترى لنفسه جارية بألف دينار.

ولم يكن ذلك الرجل هو الوحيد الذي استغل اضطراب الأحوال في بغداد فقد عمل العيارون(2) على نهب المنازل وسفك الدماء، ولبسوا ثياب التجار في النهار، فلا يعرفهم أحد، وكان لهم عيون على الناس من نساء ورجال يطوفون في الأسواق، فإذا عاينوا من قد باع شيئاً تبعوه وأخذوا ما معه(3)، ويضيف المؤرخ ابن الجوزي على ما تقدم به التوحيدي بذكر مثال:

"بأن رجلاً باع دابته بخمسة وعشرين ديناراً... فعرفوا بأمره فضربوه بالسيف، وأخذوا ماله فذب الزعر في قلوب أهل بغداد وأغلقوا نكاكينهم"(4) .

ب - الفراغ السياسي :

يذكر التوحيدي بأن الفراغ السياسي في عصره لم يكن بالشيء القليل، ويقابله ثوران أهل بغداد ضد حكامهم، ففي أحداث سنة 362هـ/973م بعد أن كثرت الفتن ودب الزعر في نفوس الناس عملوا على تحميل ما حدث على الأمير البويهبي عز الدولة (ت 367هـ/978م)(5) لانشغاله بالصيد مبتعداً عن أحوال الناس بقولهم: "لو كان لنا خليفة أو أمير... لم يفيض الأمر إلى هذه الشناعة"(6)، فما كان من الأمير البويهبي صاحب اليد العليا في بغداد إلا الرد عليهم قائلاً :

كما تكونون يولى عليكم... والله لو لم تكونوا أشباهي لما ولنيكم"(7). مما سبق إن تلك الأقوال التي فندها التوحيدي لأمثلة دالة على عمق الفراغ السياسي في عصره من حالة الهلع والخوف التي سيطرت على الناس، وتقريط بعض الحكام ورجال الدولة بمصالح الرعية لتفرغهم لشهواتهم ولذاتهم، أو لحصول حالة عدم الثقة بين الحاكم والمحكوم .

ج - الدسائس :

إن من نتائج الفراغ السياسي الذي أدرك خطورته التوحيدي بعد الحاكم عن الرعية، لا يدرك ما يجري في بلاده، سريع التصديق للدسائس.

(1) التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ج3، ص92 .

(2) العيارون: مفردا عيار وهو كثير التجول والطواف دون عمل. للمزيد ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص255.

(3) التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ج3، ص160.

(4) ابن الجوزي (عبد الرحمن بن الجوزي ت 733هـ/1332م): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر، بيروت، 1998م، ط2، ج8، ص30.

(5) عز الدولة البويهية: هو بختيار بن معز الدولة مؤسس الحكم البويهي في العراق، حكم خلال فترة حكم الخليفة المطيع لله العباسي، قتل على يد ابن عمه عضد الدولة. للمزيد: ابن الأثير (علي بن الشيباني ت 630هـ/1232م): الكامل في التاريخ، ج5، دار صادر، بيروت، ط2، 1987م، ص53 .

(6) التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ج3، ص153 .

(7) التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ج3، ص158 .

ويقدم لنا التوحيدي مثلاً عن ذلك عند مقتل الوزير ابن العارض سنة 375هـ/986م بعد أن تأمر عليه معارضوه عند الأمير صمصام الدولة البويهية(1) حتى سجنه ومن ثم قتله، ولو كان يعلم ما يحدث داخل بلاده، ومتابعاً لأعمال وزيره ما كانت الدسائس قد وجدت إلى نفسه طريقاً(2) .

د - فساد حاشية البلاط :

يقدم التوحيدي شهادات عديدة عن فساد بعض الوزراء وخير مثال ما ذكره عن عضد الدولة البويهية(3) الذي عمل على زج بعض الوزراء في السجن أو قتلهم لكونهم على حد قوله محبين للخمر أكثر من في ظلم العباد مؤجلين للهمم مسرعين في الإفساد(4) .

5 - دراسة للأحوال الاجتماعية في بغداد من خلال كتاب "الإمتاع والمؤانسة" للتوحيدي :

إن الحديث عن الحياة الاجتماعية في بغداد من خلال كتاب "الإمتاع والمؤانسة" لا يقل أهمية عن الحياة السياسية، بالإضافة إلى اهتمام الوزير ابن العارض بها، وهذا ما وفر للتوحيدي مجالاً للتوسع في ذكرها في كتابه، فدون التباين الاجتماعي في بغداد، وانعدام الأمن، وفساد المجتمع(5) مع ذكر العناصر العجمية، وظهور الفرق الدينية، وانتشار الفحش والمجون والتكفير الكلامي، مع ذكر حال الجوّاري والحانات(6) .

أ - التباين الطبقي :

يصور التوحيدي التباين الطبقي في المجتمع البغدادي، فالخاصة يملكون القصور الفاخرة والغلمان والجوّاري، وتحرص نسائهم على اقتناء الجواهر النادرة، وقد ذكر التوحيدي قيام أحد التجار بدعوة أحد الصوفيين إلى داره ووضع على مائدته مصوصاً وهلاماً من اللحم (مصوصاً: لحم من الطيور، هلاماً: لحم من العجل) وشيئاً من الباذنجان المخمر(7). بينما كان الوزير ابن الفرات (308 - 391هـ / 921 - 1001م) جعفر بن محمد بن الفرات لا يأكل إلا بملاعق البلور، ولكل لقمة ملعقة واحدة(8) .

(1) صمصام الدولة: هو أبو كالبجار بن عضد الدولة البويهية، حكم أربع سنوات، وفقد حكمه على يد شرف الدولة سنة 376هـ/987م. للمزيد: الزركلي، الأعلام، ج6، ص226 .

(2) التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ج1، ص26 .

(3) عضد الدولة (367-372هـ/978-983م): هو فنا خسرو ثالث ملوك بني بويه في العراق، وأعظمهم شأنًا، لقب بالملك وتاج الملك. للمزيد ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص682 .

(4) يذكر التوحيدي هؤلاء الوزراء في كتابه بجمالية، ولم نجد لهم ذكر في كتب التراجم، وهم الوزير ابن مكيخا صاحب الديوان الذي كان همه الشراب حتى يسقط كالجذع اليابس، والوزير ابن بقيه الذي سمل الأمير عضد الدولة البويهية عيناه سنة 367هـ/978م بسبب كثرة مظالمه، لكن ما قدمه التوحيدي عن فساد حاشية البلاط هو أدق مما قدمه الكثير من المؤرخين ومنهم ابن خلكان. للمزيد: التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ج1، ص41. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص203 .

(5) الكيلاني (إبراهيم): أبو حيان التوحيدي، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1990م، ص130 .

- (6) مبارك (زكي): *النثر في القرن الرابع الهجري*، المكتبة العصرية، صيدا، ط2، 1998م، ص46.
- (7) منتز (آدم): *الحضارة الإسلامية*، ج1، دار صادر، بيروت، د.ت، ص59. التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ج3، ص76.
- (8) التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ج1، ص22.

أما العامة فيذكرهم التوحيدي في أماكن كثيرة تجمعها صفات واحدة الفقر والجوع واللباس الحقيق، فيقول فيهم:
 قوم رضىنا بالدنيا العسيرة بكسرة يابسة، وخرقة بالية" (1). كذلك يقدم لنا التوحيدي مثلاً عن حادثة انتحار فطيعة في بغداد بحق رجل لا يزودنا باسمه ونسبه، ضاقت به الحياة وانعدمت به سبل النجاة حيث مدَّ حبلاً إلى سقف داره، واختلق به، وأصبح الناس يتجادلون في أمره فمنهم من كان يؤيد فعلته، والآخر لا، ويعلل التوحيدي حدوث هذا التباين الطبقي في بغداد في عصره بسبب الأحوال الاقتصادية التي جعلت من الناس تميل نحو التصوف والزهد، فكثرت التصوف في بغداد (2) .

ب - سيطرة العنصر العجمي :

يظهر التوحيدي كيف تمكن الأعاجم من السيطرة على مراكز النفوذ السياسي والاجتماعي في بغداد وتعاليمهم في بعض الأحيان على العنصر العربي بقوله : *ألا ترى أن الحال استمالت عجماً كسروية وقبصرية*، ويقول في تباينهم بعاداتهم وتقاليدهم العجمية بقوله: *لما غلبت عليهم العزة، ودخلت النعرة في أنفهم سموا آيين (أي تقاليدهم) أدباً....* .
 ويقدم التوحيدي في الليلة السادسة من كتابه خير دليل على انتقال الصراع العربي العجمي في عصره من الشوارع إلى مجالس العلم حين سأله الوزير ابن العارض في تلك الليلة: *أفضل العرب على العجم أم العجم على العرب* (3) .

ج - ظهور الفرق في المذاهب :

يذكر التوحيدي انقسام الناس إلى تكتلات مذهبية سياسية واجتماعية نتيجة فساد المجتمع فيقول: *وصل الناس أحزاباً في النحل والأديان من جارودي (وهي فرقة من الزيدية تنسب إلى أبي الجارود زياد بن أبي زياد يقولون في إمامة علي ابن أبي طالب بالوصف دون الاسم مع تكفير الصحابة لتركهم بيعة علي) ومستدركي (ينادي أصحابها بأنهم أدركوا المعرفة التي خفيت عن سائر الناس) والحارثية (فرقة من الخوارج الإباضية اعتمدت على أفكار المعتزلة) ومن لا يحصى عددها إلا الله الذي لا يعجزه شيء* (4).

د - اللغة الفارسية :

يجيب التوحيدي في كتابه عن أحد أهم المسائل التي ناقشها المؤرخون وهي هل حكام آل بويه الذين حكموا العراق زمن الخلافة العباسية في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي كانوا متعصبين لأصلهم الفارسي؟ أم كانوا اندماجين مع العرب سكان العراق؟

فيقدم أدلة على عدم فرض الأمراء البويهيين للغة الفارسية في بغداد، حيث أن اللغة الفارسية دخلت مناحي الحياة الاجتماعية من أسماء الطعام، وأدوات المطبخ والملابس، مع حضور الأمثال الفارسية، ويظهر التمازج اللغوي بين الفارسية والعربية في العراق من خلال قيام الفارسي بذكر المثل الفارسي وما يقابله بالعربية، فيشرح أبعاده مثله بمثل عربي (5) .

هـ - حال الفحش والمجون :

يُقدم التوحيدي إحصاءات للمختنئين والماجنين والغلمان والحانات في عصره، مع ذكر أشهرها في بغداد، حيث أورد بأن بغداد كانت تحتوي على أكثر من مئة حانة تقدم الخمر بأنواعه(6) .

- (1) التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ج3، ص92.
- (2) التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ج1، ص21. ج2، ص219-233.
- (3) التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ج1، ص70 - 72. ج2، ص76 .
- (4) التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ج2، ص77 - 78 .
- (5) التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ج2، ص76 .
- (6) التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ج2، ص52 - 54 .

6 - دراسة للأحوال الفكرية في بغداد من خلال كتاب "الإمتاع والمؤانسة" للتوحيدي :

موقف التوحيدي من الأحوال الفكرية وقضاياها كان واضحاً ولا غرابة في ذلك، فلئن تفاعل التوحيدي مع الأحوال السياسية والاجتماعية، فمن الطبيعي أن يتفاعل مع المشاكل الفكرية والثقافية، وهو الأديب الذي أدى دوراً كبيراً في مجتمعه، فقد صورت أغلب الكتب ازدهار القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي الفكري وجزارة التدوين فيه، لكن التوحيدي أرفد تلك التدوينات التاريخية بذكر أشهر العلوم في بغداد، وحال رجال العلم الذين لم يستطيعوا الوصول إلى بلاط الحُكام(1) .

أ - ترتيب العلوم عند أهل بغداد : كانت الحركة الفكرية قد وصلت أوجها في عصر التوحيدي، وأخذت كل العلوم حظها من الاهتمام والتطور، وبدأت تترتب حسب الاهتمام بها، فيذكر التوحيدي في هذا الصدد بأن الآداب كان لها المكانة الأولى لدى أهل بغداد وحكامها (2)، ثم الفلسفة، ومن ثم علم الحساب الذي هو حاجة للكبير قبل الصغير(3) .

ب - حال بعض رجال العلم : عانَ بعض رجال العلم من اليأس والفقر، وعلل التوحيدي حالهم لأنهم لم يتصلوا بأمرير أو وزير، فعلى سبيل المثال: وصف فقر العالم أبي سليمان السجستاني(4)، كما تحدث عن فقر الأديب وهب بن يعيش (لم يرد ذكره في كتب التراجم، وفي كتاب الإمتاع والمؤانسة ذكر بالاسم فقط)، فقال فيه التوحيدي: *أورث هذا الشعور أعراضاً عن الأدب، وانشغل بالبحث عن الرزق* (5) حاله حال العالم أبي بكر القومسي(6)، والعالم النهرواني(7) وغيرهم(8) .

لكنه لم يذكر في كتابه اليأس الذي عاناه هو بنفسه على يد الوزراء حيث عاملوه معاملة الخدم وليس العارف، فمرة كان التوحيدي في مجلس الوزير صاحب بن عباد(9) فأراد التوحيدي القيام لتحيته عند دخول صاحب بن عباد مجلسه، فرد عليه صاحب قائلاً: *ليس مثلك من يقوم لمثلنا* (10) .

* في الخلاصة: يؤخذ على التوحيدي عدم ذكر الحياة الاقتصادية في عصره، حيث كانت تلك الحياة نشطة على المستوى المالي والصناعي والتجاري، ولم يتطرق للحديث عن الضرائب تلك الضرائب التي فرضت على الأموات قبل الأحياء فمع موت الشخص كانت أمواله ترجع إلى ودائع الدولة لا إلى ورثته، أما التجارة فقد كانت بغداد تتحكم بالأسواق والأسعار في بلاد الإسلام كلها.

لكن يجب الإشارة إلى أن التوحيدي أغفل تلك الجوانب من غير تقصير لكون كتابه كان يسجل أحداث ومواضيع الليالي التي كانت مع الوزير ابن العارض الذي كان هو من يحدد المواضيع المراد الحديث بها وليس التوحيدي.

- (1) عمل المؤرخ ابن خلكان وابن الأثير على الاعتماد الكبير في ذكر أخبار بغداد نقلاً عن المصادر الأدبية ومنها التوحيدي. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج11، ص154.
- (2) التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ج1، ص102. ج2، ص38 - 112 .
- (3) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص530.
- (4) السجستاني: أبو سليمان محمد بن بهرام المنطقي، يلقب بالشيخ الجليل، كان فيلسوفاً وأديباً مهتماً بالمنطق والطبيعة، توفي سنة 380 هـ / 990م. للمزيد: ماركس (مايرهوف): التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية، مكتبة النهضة، القاهرة، ط1، 1940م، ص221 .
- (5) التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ج2، ص143.
- (6) القومسي: هو أحمد بن داود بن أبي نصر القومسي، لا تقدم كتب التراجم عن مولده ووفاته شيئاً، ورد ذكره اسماً عند التوحيدي. للمزيد ابن النديم (محمد بن إسحاق ت380هـ/990م): الفهرست، دار السيرة، القاهرة، ط1، 1988م، ص236.
- (7) النهرواني: هو المعافي بن زكريا بن يحيى الجريري النهرواني، يلقب بابن الطرار، كان أديباً وفقهياً وشاعراً، له عدة مصنفات منها: كتاب "التفسير" و "البيان" و "الجلس" و "الأنيس"، توفي في النهروان. للمزيد: ابن النديم، الفهرست، ص211.
- (8) التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ج1، ص325 - 326.
- (9) الصاحب بن عباد: هو إسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني، لقب بالصاحب لصحبته مع الأمير البويهبي مؤيد الدولة في صباه، تولى الوزارة في زمنه ببلاد فارس، وفي العراق في عهد عضد الدولة، توفي سنة 385هـ/995م، كان شديد الكره لأبي حيان التوحيدي لأنه علم بإحدى الرسائل التي كتبها التوحيدي في مدح خصمه الوزير ابن العميد فأعطاه ثلاثين مجلداً لنسخهم، وبقي التوحيدي ينسخ بهم ثلاث سنوات لم يعطه طول هذه المدة درهماً واحداً، فعاد التوحيدي من الري إلى بغداد سنة 370هـ/981م. للمزيد: ابن النديم، الفهرست، ص168.
- (10) ياقوت الحموي، معجم الأديباء، ج1، ص78.

خاتمة :

استعرضت هذه الدراسة الإسهامات الأدبية للأديب أبي حيان التوحيدي في تأريخ الحياة العامة لبغداد خلال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي عبر كتابه "الإمتاع والمؤانسة"، وقد تمخضت عن كثير من النتائج التي يتلخص أهمها فيما يلي:

- * عمل التوحيدي على وصف الوزراء في عصره من خلال مجالسهم ومحاسنهم ومساوئهم، ويمكن رصد تلك المعلومات بما قدمه المؤرخون عن أعمال ومنجزات الحكام و وزراءهم في بغداد.
- * تصوير الفراغ السياسي في أوائل أيام الحكم البويهبي للعراق مركز الخلافة العباسية خلال حكم الأمير عز الدولة البويهبي (356 - 367 هـ / 967 - 978م) تصويراً دقيقاً، أما المؤرخون فقد دونوا تلك الأحداث على أساس فتن داخلية، وصراعات دون توضيح سببها الجوهري، وهو حالة عدم الثقة بين الحكام والرعية .
- * ركز التوحيدي على وصف الوزراء الذين كانوا فاسدين في أغلبهم، ووصل بعضهم إلى الوزارة عن طريق الدسائس، أما القلة القليلة منهم فقد كانوا أهل علم .

- * تسليط الضوء على التباين الطبقي في المجتمع البغدادي مع ذكر أمثلة عن الثراء الفاحش عند الخلفاء والأمراء والوزراء والتجار .
- * توضيح خطورة الفتن الطائفية وتشعب الفرق المذهبية الإسلامية، بينما تذكر المصادر التاريخية حدث سنة كذا.... في مكان كذا من بغداد دون توضيح أسباب تلك الأفعال التي علها التوحيدي بالفتن الطائفية .
- * إعطاء معلومات عن اللغة الفارسية التي سيطرت على المجتمع البغدادي حضارياً من خلال أسماء الطعام، وأدوات الطبخ، والملابس، بينما ذهب الكثير من المؤرخين بأن آل بويه كانوا متعصبين للغة الفارسية على حساب اللغة العربية .
- * التركيز على جوانب اجتماعية مثل: الفحش والمجون وعدد الحانات وأنواع الخمر، والتكفير الكلامي التي عدها المؤرخون جوانب هامشية في المجتمع البغدادي، ولم يكن الهدف من ذلك إظهار فقط الجانب المظلم من بغداد فحال بغداد كحال المدن الإسلامية الأخرى بكل عصورها، ولكن المؤرخين عملوا على تدوين الجوانب المشرفة فعكف الأدباء على تقديم معلومات تفصيلية عن حال مجتمعهم بكل شفافية .
- * العمل على ترتيب العلوم حسب اهتمام أهل بغداد بها، بينما تفردت الكتب التاريخية على ذكر تطور العلوم، ومن هم رجال كل علم على حدا .
- * أهمية كتاب "الإمتاع والمؤانسة" لكونه يلقي أضواء على الجوانب المظلمة في بغداد في عصر التوحيدي، ويعرض الكثير من الشؤون السياسية والاجتماعية والفكرية في ثناياه، ويتميز بدقة بعض معلوماته، وبعدم وجودها عند غيره من الكتب، لذلك فهو ذي قيمة وثائقية تاريخية للحياة العامة .

List of sources and references:

Ono list of sources:

- 1— Ibn al-Atheer (Ali ibn al-Shaibani d. 630 AH / 1232 AD) : al-Kamel fi al-Tarikh, Dar1 — Sader, Beirut, 1987AD, ed1, vo5
- 2— Ibn Battuta (Muhammad bin Abdullah d. 779 AH / 1377 AD) : The Journey of Ibn Battuta — Dar al-Fikr, Beirut, 1968 AD, ed1
- 3— Al-Tawhidi (Ali ibn al-Abbas d. 414 AH / 1023 AD): Divine Signs, Fouad, Cairo, 1950AD — ed1
- 4— Pleasure and sociability, Dar Al-Asriyya, Beirut, 2004 AD, ed1
- 5— The Defects of the Two Ministers, Dar Sader, Battuta, 1992 AD
- 6— Friendship and Friendship, Dar Al-Fikr, Battuta, 1998 AD, ed1
- 7— Al-Muqabesat, Dar Al-Sabah, Cairo, 1992 AD, 2 nd floor
- 8— Al-Hawamil and Al-Shamal, Scientific Library, Cairo, 1999AD, ed2

- .Insights and Ammunition, Dar Sader, Beirut, 1988 AD, ed Edition1
9 —————
- Ibn al-Jawzi (Abd al-Rahman idn al-Jawzi d. 733 AH / 1332 AD): The Regular in History
10 —
.Dar Sader, Beirut, 1998 AD, ed2, vo8.
Idn Khallikan (Ahmed bin Muhammad d 680 AH / 1282 AD): Deaths of notables, Dar
Sader11—
.Beirut, 1994 AD, ed1, vo5.
Al-Dhahabi (Muhammad bin Othman d 748 AH / 1348 AD): Flags of the Nobles, Heritage
12 —
.Beirut, 1983 AD, ed1, vo17.
Ibn Rustah (Ahmed bin Omar d 300 AH/912 AD): Al-Alaaq Al-Nafisah, Geographical
Library13—
.Leiden, d.T.
Al-Suyuti (Abd al-Rahman bin Muhammad d 911 AH / 1505 AD): Beshiq Al-Waah, Al-
Asri14 —
.Beirutm, 1993 AD, ed1.
Al-Safadi (Khalil bin Aybak d 764 AH/1364 AD): Al-Wafi in Deaths, Dar Sader, Beirut,
200015 —
.AD, ed2, vo6
ibn Faris (Ahmed Ibn Zakaria d 395 AH /1004 AD): Language Standards, Dar Al-Fikr,
Beirut16 —
.d.t.
Ibn al-Nadim (Muhammad ibn Ishaq d 380 AH /990 AD): Al-Fihrist, Al-Sira, Cairo,
1988AD17 —
.ed1.
Al-Nawawi (Yahya bin Sharaf d 676 AH/1277 AD): Refinement of the Namer, Scietific,
Cairo1988. 18 — AD , ed2.
Yaqoot Al-Hamawi (Bin Abdullah d 262 AH/1229 AD): A Dictionary of Writers, Dar Al-
Ilmiya19 —
.Beirut, 1988 AD, ed1, vo1.
.Dictionary of Countries, Dar Sader, Beirut, 1995 AD, ed Edition2, Volume5 :
20 —————

Second, a list reference

- .Ibrahim (Zakaria): Abu Hayyan al-Tawhidi, The Egyptian Foundation, Cairo, 1989 AD,
ed11 ———
.Al-Balushi (Abdullah): Shiraz, the Scientific Academy, Baghdad,1992 AD, ed192 ———
.Al-Zarkali (Khair Al-Din): Al-Alam, Dar Sader, Beirut, 1997 AD, ed2, vo73 ———
.Atwan (Hussain): heresy and populism, Dar Al-Jeel, Beirut, d.t4 ———
.Cover (Ali): Populism in Politics, Al-Muthanna, Baghdad, 1999 AD, ed25 ———
.Al-Kaylan (Ibrahim): Abu Hayyan al-Tawhidi , Dar Al-Maaref, Cairo,1990 AD,ed26 ———
.Max (Mayrhof): The Greek Heritage, Dar Al-Nahda, Cairo, 1940 AD, ed17 ———
.Mark (Zaki): Prose in the fourth century AH, Al-Asriya, Sidon, 1998 AD, ed28 ———
.Metz (Adam): Islamic Civilization, Dar Sader, Beirut,d.t, vo19 ———